Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرد على أهل المسلك الأول

القائلين برد السنة لمخالفتها العقل

فيجب على الإنسان أن يتهم عقله وتفكيره بدلاً من أن يتهم رسوله، أو الرواة العدول، أو أن يتهم ربه في وحْيه، وليثق بربه وبرسوله ﷺ أكثر من ثقته في تفكيره، فإن العقل قاصر، وجُرب عليه الخطأ كثيراً، ومداه محدود، وما يجهله أكثر مما يعلمه.

فعليه أن يعتقد في تفكيره القصور، وأن يعتقد في وحي الله الكمال والصدق، وأن يعتقد ـ في الرواة الذين استوفوا شروط النقل المضبوطة المعروفة عند المحدثين [1] الثقة بهم أكثر من ثقته بتفكيره.

هذا جواب على من ينكر الحديث لمعارضته لتفكيره.

فيُقَال اتهم عقلك بالقصور فإن ما يعلمه أقل مما يجهله، اتهم عقلك بالخطأ وبالجهل في تفكيرك لأنك كثيراً ما تخطئ، وجُرب عليك هذا، أما هؤلاء العدول الضباط الذين استوفوا شروط النقل نقل الأحاديث، فهؤلاء يندر فيهم أن يخطيء أحدهم وخطؤه إلى جانب صوابه قليل جداً بل نادر.

---

(١) قاله العلامة أحمد شاكر ـ رحمه الله تعالى في كتابه الباعث الحثيث ص٢٨٠ : « أساس قبول خبر الراوي أن يوثق به في روايته، ذكراً كان أو أنثى، حرا أو عبداً، فيكون موضعاً للثقة به، في دينه، بأنْ يكون عدلاً، وفي روايته، بأن يكون ضابطاً.

والعدل : هو المسلم البالغ العاقل، الذي سلم من الفسق وخوارم المروءة، على ما حُقِّق في باب الشهادات من كُتب الفقه. ا.هـ.